كل بواعث الثورة على الاوضاع القائمة والانبعاث نحو تغييرها وانشائها انشاءا جديدا وان الزهراء قد اجتمعت لها كل امكانات الثورة ومؤهلات المعارضة التي قرر المعارضون ان تكون منازعة سلمية مهما كلف الامر .

واننا نحس ايضا اذا درسنا الواقع التاريخي لمسكلة فدك ومنازعاتها بأنها مطبوعة بطابع تلك الثورة ، وتتبين بجلاء ان هذه المنازعات كانت في وافعها ودوافعها ثورة على السياسة العليا والوانها التي بدت للزهراء بعيدة عما ألفه من ضروب الحكم ، ولم تكن حقا منازعة في شيء من من شؤون السياسة المالية ، والمناهج الاقتصادية التي سارت عليها خلافة الشورى وان بدت على هذا الشكل في بعض الاحايين .

واذا اردنا ان نمسك بخيوط الثورة الفاطمية من اصولها او ما يصح ان يعبر من أصولها فعلينا ان ننظر نظرة شاملة عميقة لنتبين حادثتين متقاربتين في تاريخ الاسلام كان احدهما صدى للآخر وانعكاسا طبيعيا له وكانا معا يمتدان بجذورهما وخيوطهما الاولى الى حيث قد يلتقي احدهما بالآخر او بتعبير اصح الى النقطة المستعدة في طبيعتها الى ان تمتد منها خيوط الحادثتين .

احدهما الثورة الفاطمية على الخليفة الاول التي كادت ان تزعزع كيانه السياسي . وترمي بخلافه بين مهملات التاريخ .

والآخر موقف ينعكس فيه الأمر فتقف عائشة أم المؤمنين بسب الخليفه المنور في وجه علي زوج الصديقة الثائرة على أبيها .

وقد شاء القدر لكلتا الثائرتين ان تفشلا مع فارق بينهما مرده الى نصيب كل منهما من الرضا بثورتها . والاطمئنان المصيري الى صوابها وحظ كل منهما من الانتصار في حساب الحق الذى لا التواء فيه وهو أن

almawaddah.be

الزهراء فشلت بعد ان جعلت الخليفة يبكي ويقول اقيلوني ببعتي والسيدة عائشة فشلت فصارت تتمنى انها لم تخرج الى حرب ولم تنسن عصا طاعة.

هاتان الثورتان متقاربتان في الموضوع والاشخاص فلماذا لا تنتهيان الى اسباب متقاربة وبواعث متشابهة .

ونحن نعلم جيدا ان سر الانقلاب الذي طرأ على السيده عائشة حين اخبارها بأن عليا ولي الخلافة يرجع الى الايام الاولى في حياه علي وعائشه حينما كانت المنافسة على قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين روحه وبضعته .

ومن شأن هذه المنافسة ان تتسع في آثارها فتثبت مشاعرا مختلفة من الغبظ والتنافر بين الشخصين المتنافسين وتلف بخيوطها من حولهما من الانصار والاصدقاء ، وقد اتسعت بالفعل في احد الطرفين فكان ما كان بين السيدة عائشة وعلي فلا بد ان تتسع في الطرف الآخر فتعم من كانت تعمل أم المؤمنين على حسابه في بيت النبي .

نعم ان انقلاب ام المؤمنين انما هو من وحي ذكريات تلك الايام التي نصح فيها علي لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن يطلقها في قصة الافك المعروفة .

وهذا النصح ان دل على شيء فانه يدل على انزعاجه منها ومن منافستها امرينه وعلى ان الصراع بين زوج الرسول وبضعته كان قد اتسع في معناه وشمل عليا وغير علي ممن كان يهتم بنتائج تلك المنافسه واطوارها .

نعرف من هذا ان الظروف كانت توحي الى الخليفة الاول بسعور خاص نحو الزهراء وزوج الزهراء ولا ننسى انه هو الذي تقدم لخطبتها فرده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم تقدم علي الى ذلك فأجابه

almawaddah.be